OPEN ACCESS: Al Khadim Research Journal of Islamic Culture and Civilization
ISSN (ONLINE): 2710-0235 & ISSN (PRINT): 2710-0227
https://www.arjicc.com

التفاعل الحضاري بين العرب واليهود والمسحيين في يثرب قبل الإسلام

Cultural interaction between Arabs, Jews and Christians in Yathrib before Islam

Dr. Imrana Shahzadi
Head, Department of Arabic Language, Government College University, Faisalabad.

Maryam Siddiqa
Lecturer, Department of Arabic Language, Government College University, Faisalabad.

Received on: 02-01-2026 Accepted on: 04-02-2026

Abstract

Yathrib, (later Madinah), a key cultural and commercial hub in pre-Islamic Arabia, Served as a melting pot for Arab, Jewish and Christian, fostering a complex interplay of Religious, Social and cultural influences. The Jewish tribes of Banu-Qaynuqa, Banu Nadir and Banu Guragza likely present since ancient migrations were integral to Yathrib's economy and architecture contributing fortified Structure and advanced craft man ship while speaking Arabic infused with Hebrew terms. Christians through less prominent, influenced the region through trade and monastic communities, adopting Arabic in their rituals, The Arab Population Primarily adhering to Hanfism – a monotheistic tradition linked to Abraham – alongside prevalent Polytheism, interacted closely with these groups Sharing a reverence for monotheistic concepts. Trade Routes connecting Yathrib to the Byzantine and Sasanian empires facilitated the Exchange of Ideas, language and religious practices. This interaction enriched Arabic Poetry, religious narratives and social Structure with Jews and Christian, introducing Monotheistic traditions, that shaped the Arabic world view.

This study highlights the mutual impact of these civilization emphasizing, their Contribution to a Shared cultural and religious landscape the before advent of Islam.

Keywords: Civilization, Arab, Jews, Christian, Yathrib.

تعد مدينة يثرب إحدى مدن الحجاز المُهمّة وهي تقع شمالى مدينة مكة ، وتبعد عنها حوالى ثلاثمائة ميل . وقد وصفت يثرب بأنها را واحةُ خصبة التربة، عزيزة المياه ، محصورة بين رابتين بركانيتين تعرفان بالحرتين : حرة واقم في الشرق و حرة الوبرة في الغرب، وتكتنف الوديان الحرتين من الشرق الغرب - وتحيط بالمدينة من جهاتها الأربع ويقع جبل عير فى الجنوب الغربي من يثرب. (1)

و تشغل يثرب ساحة من الارض يبلغ طولها حوالى اثنى عشر ميلاً عرضها حوالى عشره اميال وهي تقع بين جبل أحد شمالاً وجبل عير جنوباً ويخترق المدينة

وادى بطحان الذى يجرى من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي ثم يجتمع فى وادى العقيق وتصب في وادي بطحان عدة وديان فرعية تجرى من الجنوب، واهمها: رانونا مذينيت و ممروز. تروى المياه التى تجرى فى هذه الوديان عدداً من المزارع الّتى تمرّ بها. وقد أشارت المصادر إلى وجود كثير من الآبار التى يعتمد عليها الناس في حياتهم وزراعتهم فى يثرب مما يدّل على وفرة المياه الجوفية فى هذه المدينة (2)

[1] ــ ومناخ يثرب قريب الشبه بمناخ مكة وهو شديد الحرارة في فصل الصيف ويميل إلى البرودة في فصل الشتاء، أما الأمطار فهى تطل في فصل الشتاء، غير ان هطولها غير منظم وقد تسقط بغزارة فتحدث سيولاً جارفة.

يثرب كان مركزاً حضارياً في شبه جزيرة العرب قبل الاسلام ، حيث شهدت تفاعلاً ثقافيا ودينّياً واجتماعياً بين العرب واليهود والمسيحيين ، استنادا إلى تحليل للمصادر التاريخيه المتاحة.

قد تألف أهل يثرب قبل ظهور الإسلام من مجموعتين رئيستين من السُكان هم العرب و اليهود أما العرب فقد كانوا ينتمون إلى قبيلتين من اصل واحد "الازد" وهما: "الأوس والخزرج" قيل ان الأوس والخزرج هاجروا من اليمن عندما حدث انهدام سند مآرب وحدوت " سيل العرم " واستقروا فى أطراف يثرب.(3)

وملكت امرها على يهود فذلّت اليهود فلم يكن لهم إمتناع إلا بحصونهم وقد استطاع الأوس والخزرج ان يبسطوا سيادتهم على المدينة على الرغم من الخلافات والانقسامات الّتى كانت قائمة بينهم حتى جاء الاسلام. قبل مجئ الاسلام لقد انتصر الأوس والخزرج على اليهود و ساعد ذلك الانتصار الاوس والخزرج على وضع ايديهم على بعض الاراضى الزراعية الخصبة في المدينة.

3- عند هجرة الرسول صلى الله عليه واله وسلم إلى يثرب ما كانت ثقافة الأوس والخزرج و لهجاتهم و اسماء هم تختلف كثيراً عمّا لغيرهم فى الحجاز وهذا الأمر يدّل على ان استقرارهم فى الحجاز يرجع إلى أزمنة طويلة وكانت كافية لتركهم الثقافة اليمانة القديمة و بعد دخول في المدينة نزل الأوس والخزرج مع قوم من بنى اسرائيل فى قراهم ، فلم تكن لهم موايشى يرعونها لذا قد تحالفوا مع اليهود وعملوا معهم في الزراعة.

فترة قصيرة حتى كثر عددهم وصار لهم مال و عدد. واليهود خافوهم ان يغلبوا على دورهم واموالهم حتى قطعوا احلف الذى كان بينهم. وقد استطاع الأوس والخزرج ان يوحدوا بصفوفهم تحت قيادة مالك بن العجلان الذى قاتل و انتصر عليم.(4) هناك اختلاف كثيرة فى المصادر العربية عن تاريخ ورود اليهود ووجودهم فى يثرب.

وقد ذكر السُهيلى فى الروض الانف وأن اليهود اصلهم من ارض كنعان أى من فلسطين وأنهم قد هاجر وامتها إلى الحجاز والحقوا بأرضها.(5)

فقد ذكر الحميرى ان يهود يثرب هم من أحفاد حملة عسكرية أرسلها موسى لمقاتلة العماليق فى بلاد والحجاز.

وايضاً يقال : جاء بعد غلبهم الرومان و نكلوا بهم من فلسطين لقد عاش اليهود فى يثرب في المناطق الزراعية الخصبة فأقام بنو نضير بالعوالى الجنوب الشرقي للمدينة فى وادى مذينيب، وأقام بنو قريظه إلى شمالهم على وادى مهزور و بنو قينقاع عند منتهى جسد وادى بطحان ، وكان لهم هناك سوق عرفت باسمهم ،

الهجرة اليهودية شهدت يثرب وجودا يهوديا قديما يعود الوجود اليهودى فى يثرب إلى فترات مبكرة، حيث تشير بعض الروايات إلى أن هجرتهم بدأت منذ زمن **النبى** أو بعد تدمير الهيكل الأول من على بيد نبوخذ نصر (٥٧٨ .ق.م) وفقا للمؤرخ السمهودى استقرت طوائف يهودية فى يثرب خاصة فى منطقه سوق بني قينقاع ، وكانوا اول من سكن المدينة من اليهود ، هذه الهجرات جاءت على دفعات الاضطها في فلسطين والمناطق المجاورة.

وعندا ليعقولي او ان اليهود عرب تهودوا:

فهاجروا إلى ارض الحجاز. وكان ذلك فى ستة 70 ق م وذكر المؤرخ بوسيفوس أن جموعا من اليهود قد هاجرت في ذلك الوقت إلى جزيرة العرب وقد استقرت فى الواحات الخصيبة. التى تقع على الطريق التجارى الذى يربط بلاد الحجاز ببلاد الشام مثل يثرب و خيبر و تياء وفدك و وادي القرى فأقاموا بين القبائل العربية فى هذه الاماكن. (6)

و عند الاصطفهاني أنه لم يجد ليهود بنى قريظة والنضير وقينقاع نسبا فيذكره "لأنهم ليسوا من العرب فتدون العرب أنسابهم إنما هم حلفاء هم -"(7)

إن الآيات القرآنية التى تتحدث عن اليهود موافقهم أنهم من بني إسرائيل أى من سلالة يعقوب ، وقد عقد القرآن الكريم عدّة مقارنات بين اخلاق اليهود فى عصر الرسالة وبين اخلاقهم في عصر موسى و عيسى وغيرهم من الأنبياء ، ممّا يدّل على ان القرآن الكريم كان يرى أن يهود شبه الجزيرة العربية كانوا احفاد اليهود الذين عاصروا الأنبياء السابقين.(8)

وتشير المصادر إلى أنه كان يعيش فى يثرب عند هجرة الأوس والخزرج إليها مجموعة من القبائل والبطون اليهودية وفراء والعدد والعدة والأطام يهود وسألوهم أن يعقدوا بينهم جواراً وحلفاً يأمن به بعضهم من بعض ويمتنعون به ممتن سواهم فتعاقدوا و تخالفوا وتعاملوا. (9)

وقد أشار السمهودي إلى ان اليهود فى المدينة كانوا يتألفون أكثر من عشرين قبيلة حين قدم الأوس والخزرج للاقامة فيها وقد ذكر من هذا القبائل بنى قريظة و بنى نضير و بنو القصيص و بنو ناغفة و بنو هذل و بنو عمر و بنومريد و بنو معاوية وبنو ماسكة و بنو فحم و بنو زعوراء و بنو زيد اللات و بنو حجر كانت القبائل اليهودية الرئيسية في يثرب هى، بنو قينقاع، بنو النضير ، وبنو قريظة,

هذه القبائل تمتلك حصونا وأراضى زراعية، وبرعت في فنون العمارة والتجارة ، كما كانت بيوتهم مزخرفة ومؤثثة بأثاث فاخر، مثل: الكراسى ذات الأرجل الحديدية مما يعكس مستوى حضاري عال.

اللغة والثقافة:

تحدث اليهود بالعربية لكن لغتهم كانت مشوبة بكلمات عبرية بسبب استخدامهم للعبرية فى الصلوات والدروس الدينية مما ادئ إلى ظهور لهجة هجينة تعرف بـ -

كان اليهود يتمتعون بخبرة زراعية متقدمة، خاصة فى زراعة النخيل ، وساهموا في تحسين الزراعة فى يثرب كما كانوا يمتلكون ثروات كبيرة ومكانة اجتماعية مرموقة قبل هجرة الأوس والخزرج من اليمن.

الفرق بين الحضاره والثقافه:

و بنو ثعلبه وبنو عكوة وبنو مرابة، تلك القبائل كانت مجموعة صغيرة فاتد مجد القبائل اليهودية الكبيرة وبعضها تحالف مع بطون الأوس والخزرج فاصبحوا تابعين لهم.(10)

بعد التحدث عن تعارف اليهود والأوس والخزرج ينبغى ان نفهم معنى كلمة "الحضارة" لفهم التاثير والتأثر الثقافات العربية – اليهودية وهذا التفاعل اللغوى ساهم في نقل المعرفة الدينية والفلسفية بين اليهود والعرب.

والحضارات المختلفة سكان يثرب :

يُعدُّ مصطلح "الثقافة" Culture من المصطلحات الحديثه وكثيرا ما يختلط في معناه "والحضارة" (Civilization) ولكن هناك فرق متميز بينهما . : ان الاصل اللغوى لكلمة الثقافة " : التطور العقلى عن طريق التدريب والتعليم وحيث أن الحضارة تمثل كل مظهر من مظاهر الانتاج البشرى مادى أو ادبي . فإن الثقافة إذا يمكن أن نفهم اصطلاحا بانها وكل ما يحدد سلوك الانسان وطرق معيشته و تفاعله مع البيئة .(11)

يُعَد النتاج الثقافي لمجتمع مدينه يثرب ، العلوم والفنون والآداب (شعر أو نثرا)وغيرها وذلك خلال ما يعرف بالعصر الجاهلى حتى دخول الاسلام. والعصر الجاهلي هي فترة التى حددها فى بعض الباحثين.فى حدود مائة و خمسين عاماً قبل البعثة النبوية الشريفة . لقد كان مركز الثقافة العربية قبل الإسلام يقع فى جزءين: الأول :في جنوب الجزيرة العربية : يمثل فى الممالك الجنوبية، والثانى : في الحجاز و مركزها مدينة يثرب وكان ذلك لأسباب جغرافية وتجارية واقتصادية .

وكتب السيرة النبوية عن يهود يثرب ان المستوى الثقافي لعامتهم لم يكن تختلف كثيرا عن مستوى عامة التاس من الأوس والخزرج وكانت الأمية منتشرة بينهم فى نطاق واسع وكانت معرفة الكتابة والقراءة تكون محصورة برجال الدين منهم " الاحبار"

٢ الايمان بالتوحيد : مشترك اليهود والمسيحية والحنفية فى الايمان بالتوحيد ممّا سهل التفاعل الدينى ، آمن اليهود تأسيسي تأثر العرب بالافكار الإبراهيمية من خلال الحنيفية.

الصلاة والطقوس :

كانت الصلدة تؤدّى ثلاث مرّات يوميّا ، وكان توجههم نحو بيت المقدس ، المسيحيون لم مشروطا للصلاة أوس والخزرج لكن تاثر وبالطقوس اليهودية فى بداياتهم.

دخلت المسيحية شبه الجزيرة العربية حوالى القرن الثانى الميلادى وكان حضورها فى يثرب محدوداً مقارنة باليهودية وفقًا للمورخين مثل : الطبرى وأبن خلدون ، تنصرت بعض القبائل العربية مثل تغلب ، وطئ و قضاعة ، كما وجدت جماعات مسيحية في يثرب إما بسبب التجارة أو التبشيراد وجود موالى و رقيق.

كانت الأديرة المسيحية منتشرة في المناطق المحيطة بيثرب قتل دومة الجندل ووادي القرى ، وهى مناطق تقع على طرق التجارة مع الشام، هذه الأديرة كانت مراكز للعبارة والتعليم وساهمت فى نشر الأفكار المسيحية.

على الرغم من وجود الحنفية، كانت الوثنية سائدة بين بعض العرب فى يثرب ومكة، حيث عبد مثل : هبل اللات، العزى ، ومناة و تأثرت هذه الوثنية بالثقافات المجاورة، لكنها لم تمنع التفاعل مع الأديان التوحيدية.

كانت تثرب مركزا تجاريا هامّا مما جعلها الالتقاء بين العرب واليهور والمسيحين ساهمت التجارة فى تبادل الأفكار والثقافة حيث كان الوب على التصال

بالحضارات الرومانية البيزنطنية والفارسية.

المكتبة لغةً :

1ـ من الناحية الدينية كان سكّان العرب ينقسمون إلى مشركين و يهود و مشركى يثرب ينتهمون إلى قبيلتى الأوس والخزرج وهم يتفقون فى تعظيم مناة والتزام طقوس معينة فى أداء الحج مع قبائل الازد و غسّان ويقال ان سادات الأوس والخزرج كا تو ا ينحتون أصناماً من خشب يضعونها فى بيوتهم و يعظمونها إليها بالعبادة. ويبدء ان تعلق الأوس والخزرج بعبادة الأصنام لم يكن قوّيا لعدم ارتباط مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لذا سادات يثرب لم يظهروا مقاومة شديده للدعوة أسلامية ولم يقوموا بمعارضة أبناء عشائرهم الذين دخلوا في الإسلام. أما الديانة الثانية كان لاتباعها وجود قوىّ فى يثرب وقبل ان يسكن فيها الأوس والخزرج فهى اليهودية وكان أبرز ممثلى هذه الديانة فى المدينة بنو قينقاع و بنو نضير و بنو قريظة. وكان أبرز ما يميّز اليهود عن المشركين العرب أنهم كانوا يرفضون عبادة الاصنام، ويؤمنون بنوع من التوحيد و بالبعث بعد الموت كما كانوا يهود يتطلعون إلى مجئ المسيح المنتظر من نسل داؤد عليه السلام ليخلصهم ممّا يعانونه من تشتّت و اضطهاد. وقد تضمنت التعاليم اليهودية بعض الأحكام الشريعة والقيم الأخلاقية جاء بها النبي موسىٰ عليه السلام. لا يكن لك إلهة أخرى أمامى. وتذكير يوم السبت واكرام الوالدين والخلق الأخرى مثل لا تقتل، لاتزن، لا تسرق ولا تشهد شهادة زوُرٍ.

و بعد دراسة الآيات القرآنية يبدأُ وإشارتة الكثيرة إلى اليهود والتوراة و ما جاء فيها من أحكام ان هذه التعاليمات كانت معروفة لدى أهل المدينه بحكم.

أثر التفاعل الثقافي:

ساهم اليهود والمسيحيون فى نقل المعرفة الدينية والفلسفة إلى العرب ، تأثرت بعض القصص القرآنية بالروات اليهودية والمسيحية المنتشرة فى المنطقة مثل قصص الانبياء.

التأثير على الإسلام:

يشيرا بعض الباحثين إلى ان وجود اليهود والمسيحين فى يثرب ممد الطريق لتقبل الاسلام حيث كانت الأفكار مألوفة لدى العرب بسبب هذا التفاعل. كانت يثرب مركزاً تجاريّاً هامًا مما جعلها نقطة التقاء بين العرب واليهود والمسيحيين – التجارة ساهمت فى تبادل الأفكار التوحيدية الدينية والثقافية، حيث كان العرب على اتصال بالحضارات الرومانية والبيزنطية والفارسية.

التفاعل الثقافي والإجتماعي:

شهدت يثرب تعايشا بين العرب واليهود والمسيحين حيث كان واليهود والمسيحين يتمتعون بحرية دينية نسبية وفقاً للفاروق ، رحب العرب باليهود والمسيحين إلى الحجاز معتبر بينهم جزاء من الثراث الأبراهيمى.

اللغة والكتابة كانت الوسيلة الرئيسية للتواصل ، لكن اليهود استخدموا أيضاً اللغة العبرية فى طقوسهم هذا التفاعل أدّى إلى ظهور اللغة العربية اليهودية ، التى كتبت الظروف العبرية وساهمت في نقل المعرفة الفلسفية والدينية.(12)

ونجد فى كتب السيرة النبوية عن يهود يثرب، أن المستوى الثقافي لعامتهم لم يكن يختلف كثيرا عن مستوى عامة النّاس من الأوس والخزرج وكانت الأمية منتشرة بينهم فى نطاق واسع وكانت معرفة الكتابه والقراءة تكون محصورة برجال الدين منهم "الاحبار" وقد أشار القرآن الكريم إلى ان معرفة بعض هولاء الاحبار بأمور الدين كانت معرفة ظنيّة تقوم على الأمانى بدلاً من العلم والتحقيق.(13)

أن احبار اليهود كانوا يقرؤن التوراة باللغة العبرية ويفسّرونها لعامة الناس باللغة العربية وهم لم تكن عربية خالصة بل كانت عربية مشوبة بالرطانة العربية العبرية .(14) وقد ضعفت الثقافة العبرية بسبب طول اقامة اليهود فى شبه الجزيرة العربية.

ويبدأ أنه كان للمسيحية واليهودية تأثيرا على تفكير العرب المشركين من حيث تعريفهم على بعض المسائل التوحيد والبعث بعد الموت وقصص الانبياء والاقوام الّتى ارسلوا إليها و غير ذلك من الأمور.

ولم يقتصر انتشار المسيحية على أطراف شبه الجزيرة العربية ، اعتنق بعض الاحزاب فى الحجاز كمكة والطائف ويثرب وغيرها المسيحية ان الغالبية العظمى من سكان الحجاز و وسط شبه الجزيرة العربية كانت على الوثنية والشرك وقد عبّر عن ذلك.

الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . لذا سادات يثرب لم يظهروا مقاومه شديدة للدعوة اسلامية ولم يقوموا بمعارضة أبناء عشائرهم الذين دخلوا في الإسلام. أما الديانة الثانية كان لا تباعها وجود قوى في يثرب وقبل ان يسكن فيها الأوس والخزرج

فهي اليهوديه. وكان أبزرو ممثلى هذه الديانة في المدينة بنوقينقاع وبنو نضير وبنو قريظة وكان أبرز ما يميز اليهود عن المشركين العرب أنهم كانوا يرفضون كما عبادة الاصنام ويؤمنون بنوع من التوحيد وبالبعث بعد الموت كما كانوا يهود يتطلعون إلى مجئ
المسيح المنتظر من نسل داؤد ليخلصهم ممّا يعانونه من تشت والاضطهاد. قد تضمنت التعاليم اليهودية بعض الاحكام
الشريعة والقيم الاخلاقية جاء بها النبي موسى عليه السلام مثل: لا يكن لك إلهة أخرى أمامى ، وتذكير يوم السبت واكرام الوالدين والخلق الاخرى مثل : لا تقتل ، لاتزن ، لا تشرك ، لا تشهد شهادة زور. وبعد دراسة الآيات
القرآنية يبدؤ وإشارته الكثيرة إلى اليهود والتوراة وما جاء فيها من أحكام ان هذه التعاليم كانت معروفة لدى أهل المدينة بحكم معيشتهم إلى جانب اليهود والتعامل معهم لفترة طويلة. (15)
لقد كان التوجيه الديني والثقافي ليهود يثرب محصورا بأيدي الأحبار وقد قدم لنا ابن اسحاق بأسماء سبعة وستين
إن يعرب هو قد العربية والقائلون إن (لعرب) هو أول من أعرب فى لسانه وإنه اول من نطق بالعربية، وإن العربية سميت ، انما هم القحطانيون هم اصل العرب ، وان لسانهم هو لسان العرب.
هو حسان بن ثابت على إثباب ذلك

وكنتم قديما ما بكم غير عجمة كلام، وكنتم بهام في الفقر ذوي النفر

تكلم من تكلم الشيخ يعرب أبينا فصرتم مصريين

كتاب الأكليل ، 1/١١٧ تحقيق محمد بن على الحوالى، القاهره سنه ١٩٦٣ مطبعة السنة المحمدية، المكتبة المينة.
و إسماعيل هو أول من نطق بالعربية الخالصة الجازية التى انزل عليها القرآن.(16)
من احبار اليهود يتوزعون على مختلف العشائر اليهودية الذي كانت تعيش في المدينه.(17)
ويبدء ان معظم هولاء الاشخاص كانوا من الذين كانت معرفتهم بأمور الدين محدودة ، فكانوا يستغلون الدين التحقيق مآدبهم الخاصة وفرض زعامتهم على قومهم فإنه ليس من المعقول أن تضم قبيلة بني قينقاع ثلاثين حبرا من المتضلين بأمور الشريعة والدين، في حين أن عدد أفراد القبيلة لا تتجاوز ٧٠٠ شنها/ نسا/ مهما يكن من أمر الاختلاف بين اليهود والعرب في أمور العقيدة فقد نتج عن اكتساب اليهود اللغة العربية والتى تحديدها في المجالات الآتية:
ذلك ابن حزم بقوله : "وكانت سائر قبائل العرب عباد أوثان.
وقد نشأت في المدينة بعض الحرف لتلبية حاجات الناس المختلفة و بما يتناسب مع المستوى الحضارى للمجتمع ذلك الوقت.
فاحترف النساء بعض الحرف المنزلية كالغزل والنسيج والخياطة لما وجدت بعض الحرف كالتجارة والحدادة والصباغة – وكان أبرز من مارس هذه الحرف يهود نبو قينقاع والبعض الرقيق.
.(18) وقد أشار الخزاعي إلى أنه يحتمل أن تكون الصياغة في اول الإسلام حرفه اليهود ، ولم يكن أحد من المسلمين يحترف بها (سود)
أما الاقراض بالربا فقد كان شائعا في المدينة وكان يمارسه اليهود على نطاق واسع، وكذلك بعض الاغنياء الأوس والخزرج.(19)
يبدؤ أنه كان للمسيحية واليهودية تاثيرا على تفكير العرب المشركين من حيث تعريفهم على بعض مسائل التوحيد والبعث بعد الموت وقصص الانبياء والاقوام الّتى ارسلوا إليها وغيرها غير ذلك.(20)
ويبدؤ أنه كان المسيحية واليهودية تاثيراً على بعد الموت. وكان الوفاء في بالعهود من بين اعظم صفات العرب فى العصر الجاهلى وضربوا المثل فى الوفاء بالمؤال بن عاديا الذي رفض ان يسلّم الحارث بن أبي سمر العنسانى دروع أمرى القيس الّتى اودعها عنده أمانة وتحصن فى قصر بتيتماء.(21)
العمارة والفنون:
برع اليهود في يثرب في بناء الحصون والإطعام ، التي كانت تحصينات عسكرية متقدمة ، كما كانوا مهرة في التجارة ، حيث زخرفوا بيوتهم بنقوش جميلة ، مما يعكس مستوى حضاريا عالياً هذه المهارات أثرت على العمارة العربية فى يثرب.

العلاقات الاجتماعية:

كانت هناك علاقات ودية وصراعات في أن واحد بين العرب واليهود ، على سبيل المثال ، ورد أن اليهود فى يثرب طوروا علاقات مع أعداد المسلمين لاحقا ، مما ادّى توثرات ومع ذلك هناك معاملات تجارية واجتماعية يومية ، مثل رهن درع النبى محمدﷺ عند يهودى

كانت الصلاة فى اليهودية تؤدى ثلاث مرات يوميا.(صباحاً ، ظهرا ، وعشاء) ، وكانت توجهم نحو بيت المقدس، المسيحيون ، من جهتهم ، لم يَصنعوا مشروطاً صارمة للصلاة، لكنهم تأثروا بالطقوس اليهودية فى بداياتهم.

الدماكن المقدسة:

كان هناك مشترك لبعض الدماكن المقدسة.مثل : القدس، وحائط المبلى احترام المعنى التي كانت مقدسة لليهود والمسيحين العرب الحنفيون أيضا احترامو الكعبة لمركز الدينى.

في المجالات الآتيه :

١ـ تأثر اليهود بالنظم والقيم القبلية السائدة بين العرب كالعصبية القبلية والثأر وأخذ الدية والتحالف ومنح الحوار و إكرام الضيف..... وقد كان هذا التاثر على درجة كبيرة من العمق مما حمل بعض الباحثين على الاعتقاد بأن هؤلاء اليهود كانوا ذوى أصول عربية "عرب تهودوا "

٢- تأثر اليهود بالعادات الإجتماعية العربية نتيجة الاختلاط الذي وصل في بعض الحالات إلى حد المصاهرة بين الأسرا العربية واليهودية و أيضاً.كما أشارت بعض الاخبار إلى ارتباط بعض العرب ببعض اليهود برابطة "الاخوة فى الرضاعة" فقد ذكر ان عبد الله بن عباس عتيك كان يربط باليهوديه لان آمّه بالرضاعة يهوديه ، تقيم فى خيبر .(22)

يبدأ مما تقدم أن الظروف كانت ملائمة لإندماج اليهوده في المجتمع العربي إندماجا كاملاً لو لا تعارض ذلك مع تعاليم الدينية التي تأمرهم بالعزلة وعدم تقليد الامم الأخرى، لهذا انحصر.تأثيرهم بالمجالات الثقافية والاجتماعية ولم يتجاوزها إلى الأمور العقيدة والشريعة ، فبقى اليهود محافظين على عقائدهم الدينية على الرغم من أنه كانت هناك مسافة واسعة بين الممارسة والمثال كما يؤكد ذلك القرآن كريم. فكان اليهود يحرصون على التميز في صيامهم وصلاتهم وأعيادهم وطريقة أكلهم وحتى في بعض الأمور

المختلفة بمظهرهم تشريح شعورهم ولحاهم والملابس التى يرتدونها.... كما كان في اليهود يخرصون على عدم مصاهرة غيرهم على الرغم من وجود حالات.

تأثر العرب بالممارسات اليهودية والمسيحية مثل: الصلاة ، والصيام بينما أثرت الحنفيه على اليهود والمسيحين من خلال الايمان المشترك بابراهيم.

الصراعات الدينية: على الرغم من التعايش، كانت هناك توترات بين اليهود والمسيحيين بسبب اختلاف العقائدية المسيحيون الحمراء اليهود بمئسوولياتهم عن صلب المسيح مما أثر على العلاقات كانت القبائل العربية مثل أوس وخزرج فى يثرب تتخالف أحيانا مع القبائل اليهودية لكن هذه التحالفات التهموا إلى صراعات بسبب الدينية على النقود.

حاول اليهود إثارة الفتنة بين القبليتن مثل ممّا أدى إلى قبيلة مثل حرب بعاث.

بحسب بعض المصادر لم تكن معاداة السامية شائعة فى يثرب قبل الإسلام حيث عاش اليهود فى سلام لنسبي مع العرب، ومع ذلك ظهرت توترات لاحقاً مع ظهور الإسلام بسب الصراعات الساسية. ساهم اليهود والمسيحيون فى يثرب فى نقل المعرفية الدينية والفلسفة إلى العرب على سيل المثال: تأثرت بعض القصص الدينية فى القرآن بالروايات اليهودية والمسيحية المتشره في المنطقة مثل قصص الأنبياء.

يشير بعض الباحثين إلى وجود اليهودية والمسيحية في يثرب في محد الطريق لقبول الإسلام حيث كانت الافكار التوحيدية يتم مألوفة لدى العرب.

نظمت العلاقات بين المسلمين واليهود مؤكدة على حرية المنتشرة دينية والتعاون عن دفاع المدينة. وقد أشار القرآن وكتب السيرة النبوية إلى عدم التزام اليهود بتطبيق العقوبات التى جاءت بها الشريعة اليهودية والتي كانت تقوم على مبدأ التساوى بين الجريمة والعقوبة فى القصاص مبدأ: النفس بالنفس والسنّ بالسنّ والعين بالعين و غلبوا عليها بعض العقوبات التى كانت شائعة عند العرب فكانوا يحكمون لبعض قتلاهم بديّة وبعضهم الآخر بنصف ديّة فى الأشراف، بالقصاص كما لم يطبقوا مبدأ

إقامة حد الرجم على الزنى المحصن كما أمرت التوراة وفضلوا معاقبته بعقوبة أخفّ من ذالك.(23)

ومع ذلك فقد كان اليهود يشعرون بنوع من التميز والتعافى على جيرانهم العرب ، لأنهم كانوا يعتقدون أنهم شعب الله المختار ويتعاملون مع العرب بوصفم وثنين و أميّين ومن ثم – فقد كانوا يعطون لأنفسهم الحق في استغلالهم وغشهم لأن ليس.

العلاقات بين الثقافة العربية واليهودية والمسيحية في يثرب تشكل موضوعا غنيا يعكس التفاعل الثقافي والديني والإجتماعى في شبه الجزيرة العربية. يثرب (المدينة المنورة) كانت مركزا ثقافيا حضاريا هاما يجمع بين هذه الثقافات قبل ظهور الاسلامي وكانت بيئة دينية وثقافية متنوعة.

خاتمة:

كان يثرب قبل الإسلام مركزاً للتعامل الثقافي والدينى بين العرب واليهود والمسيحين، حيث شكلت الحنفية واليهوديه والمسيحية أرضية مشتركة للتوحيد والممارسات الدينيه اليهود كانوا قوة اقتصادية وثقافية بارزة ، بينما كان للمسيحيين حضور محدود ولكنه مؤثر من خلال التجارة والأديرة. التفاعل الثقافى أدى إلى تبادل المغرفة واللغة والفنون، لكن التوترات القبلية والدينية شكلت تحديات هذا التفاعل محمد الطريق لظهور الإسلام ، الذى استفاد من الأفكار التوحيدية المنتشرة فى يثرب.

المراجع و مصادر

1: (الشريف ، مكة والمدينة ، ص:٢٨٧)
2: (السمهرى ، وفاء الوفاء ، ج ٣ ، ص ٧١-١) العلي ، الدولة في عهد الرسول ، ص ٢١)
3: (ابن هشام، السيرة ، ق ١ ، ص ٣)
4: (المصدر نفسه ، ١٢ ص: ١٧٨-١٨٠)
5: (الروض الانف، السهيلى، ج ٢، ص: ١٠)
6: (المرجع نفسه ج ١ ، ص ٧٣)
7: (الاصطفهاني ، الأغانى، ج ٣، ص ١١٦.)
8: (سورة البقرة : الآية ٤٠ - ٥١ ، سورة المائدة ٧٨-٧٩)
9: (الحميري ، كتاب الروض المعطار ص: ٤٠٢)
10: السمهودى ، وفاء الوفاء ، ج ١، ص ١٦٣-١٦٥)
11: (لطفى، طلعت ابراهيم، مبادى علم الاجتماع ، الطبعة الثالثه ص ٦٢- ٧٠ الدمام).
12: (معيشتهم إلى جانب اليهود والتعامل معهم لفترة طويلة دروزة عصر النبي ص : ٧٢هـ- ٧٤٢)
13: (سورة البقرة ، الآية : ٧٨)
14: (الواقدي، المغازي، ج ١ ص ٣٩٢)
15: (دروزه عصر النبى - ٧٢٨ - ٧٢٩)
16: (تاج العروس ٣٥٢/٢ ، طبعة الكويت)
17: (سيرة ابن هشام، ص: ٥١٤-٥١٠)
18: (الخزاعي ، تخريج الدلالات السمعية ، ص : ٧١٤).
19: (ابن المبارك، التجريد والتصريح ، ج ١ ، ص : ١٢٨-١٣٥)
20: (من الأمور أحمد امين ، حجر الاسلام) (٢٤ – ٢٨)
21: (ص: ١٩٤ تاريخ العرب قبل الإسلام ط: الاولى: ٢٠٠٩)
22: (الواقدى / المغازي، ج ١، ص ٣٧٢)
23: (عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الإسلام ص: ٢٥٤-٢٥٥)

References

1: (Al-Sharif, Mecca and Medina, p. 287)
2: (Al-Samhari, Wafa' al-Wafa', vol. 3, pp. 71-71)
3: (Ibn Hisham, Al-Sirah, vol. 1, p. 3)
4: (The same source, vol. 12, pp. 178-180)

5: (Al-Rawd al-Anf, Al-Suhayli, vol. 2, p. 10)
6: (The same reference, vol. 1, p. 73)
7: (Al-Istifhani, Al-Aghani, vol. 3, p. 116)
8: (Surah Al-Baqarah: verses 40-51, Surah Al-Ma'idah 78-79)
9: (Al-Himyari, Kitab Al-Rawd al-Mu'attar, p. 402)
10: (Al-Samhudi, Wafa' al-Wafa', vol. 1, pp. 163-165)
11: (Lutfi, Talaat Ibrahim, Principles of Sociology) Third edition, pp. 62-70, Dammam.
12: (Their coexistence with the Jews and their long-standing interactions with them during the time of the Prophet (peace be upon him): 72-742 AH)
13: (Surah Al-Baqarah, verse 78)
14: (Al-Wafidi, Al-Maghazi, vol. 1, p. 392)
15: (The time of the Prophet (peace be upon him): 728-729 AH)
16: (Taj Al-Arus, vol. 2, p. 352, Kuwait edition)
17: (Ibn Hisham's biography, pp. 510-514)
18: (Al-Khuza'i, Takhrij Al-Dalalat Al-Sam'iyyah, p. 714)
19: (Ibn Al-Mubarak, Al-Tajrid wa Al-Tasrih, vol. 1, pp. 128-135)
20: (Among the matters: Ahmad Amin, Hajar Al-Islam) (pp. 24-28)
21: (p. 194, History of the Arabs Before Islam, 1st edition) 2009)
22: (Al-Wafidi / Al-Maghazi, Vol. 1, p. 372)
23: (Abdul Aziz Salem, History of the Arabs Before Islam, pp. 254-255)